زوجات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)في كتاب (محمد والفتوحات الإسلامية) للمستشرق الإيطالي فرانشيسكو غابريلي (السيدة زينب بنت جحش انموذجاً)

أ.د. رحيم حلو محمد البهادلي الباحث. عباس قاسم عطية المرياني

كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

الملخص

وردت بعض الروايات الواهيةً حولَ زواج رسول الله محمد (ﷺ)من السيدة زينب بنت جحش، وكانت هذه الروايات بعيدة كل البُعد عنِ التحليل المنطقي، والعقلي، فنالوا بها من مقامه الشريف، وخُلُقه الرفيع الذي صرح به الباري في مواضع عده من كتابه العزيز، وهذه الافتراءات تلقفها المستشرِقون، وحاولوا بها النيل من شخصه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)،فصوروا ذلك الزواج المبارك كقصة حب وعشق!(حاشا الله نبينا عن ذلك)، متناسين الحكم التشريعي لهذا الزواج.

Prophet's wives in the book (Muhammad and the Islamic Conquests) by Italian Orientalist Francesco Gabrielli (Zeinabbint Jahsh as an example)

Prof. Dr. Rahim Hilo Al Bahadli

Researcher.Abbas Kassim Al Moriani

College of Education for Women / University of Basrah

Abstract

There were some weak stories about the marriage of the Prophet (peace and blessings be upon him and his family) to Zainab Bint Jahsh. these stories wereillogical, but they tried to deform his honorable position, and his sublime character that Allah emphasized in several phrases in The Holy Qur'an, these allegations where manipulated by some orientalists, and they attempted to belittle his noble position (peace and blessings be upon him and his family), so they depicted that blessed marriage as a story of love and adoration(Allah forbid), forgetting the legislative ruling for this marriage.

المقدمة

لما بعث رسول الله محمد (ﷺ) بالدين الإسلامي الذي قام بالتشريع لجميع نواحي الحياة الإنسانية وبضمنها الزواج، فنظم الحياة الزوجية على وفق التشريع الإسلامي، فأحل الزواج، وحرم الزنا، واكد على بناء الاسرة.

وكان لتعدد زوجات رسول الله (ﷺ)حكمة معينة أرادها الله سبحانه وتعالى لرسوله (ﷺ)، وقد تكمن هذه الحكمة في تقوية رسالة الإسلام، وكسب المناصرين له بالتقرب للقبائل الاخرى ودخولهم في الإسلام، او كسب ود بعض الأطراف ذوات الدور الفاعل لتقوية الدين بهم، او جبر خواطر اللاتي استشهد ازواجهن، واعالة ذوات الايتام، او إرساء قواعد تشريعية وإزالة قواعد جاهلية.

الا ان الاستشراق والمستشرقون استعملوا منهجاً يهدفون من ورائه النيل من شخصية رسول الله محمد (ﷺ)لتفنيد رسالته، لذلك اعتمدوا الأحاديث الضعيفة، والروايات التاريخية الملفقة والموضوعة، ويجب ان نذكر حقيقة واقعة ان المنهجية التي تبناها الاستشراق الايطالي في بداياته حول رسول الله محمد (ﷺ)،ما هي الا إفرازات لمواقفه العدائية للإسلام في مرحلة العصور الوسطى، فالكتابات الإيطالية في بداية الاستشراق لم تعتمد منهجاً علمياً موضوعياً، وان الأوائل الذين كتبوا عن حياة رسول الله محمد (ﷺ)من الايطاليين هم رجال دين ورهبان استمر تأثيرهم في كتابات بعض المستشرقين حتى في العصور الحديثة[١].

نبذه عن المستشرق غابريلي

اما المستشرق الإيطالي فرانشيسكو غابرييلي الذي ولد في روما عام (١٩٠٤م)، ودرس في جامعتها على يد كبار المستشرقين[٢]، فضلاً عن ذلك والده المستشرق الكبير جوزيه او جوزيبي غابريلي[٣] ، تخرج فرانشيسكو غابريلي من جامعة روما عام (١٩٢٥م)، وبدأ دراسة العلوم الإسلامية، والأدب العربي في جامعة نابولي عام (١٩٣٨م)، ثم حصل على مقعد للدراسة في جامعة المعرفة في روما، وبدأ ينهال عطاؤه المعرفي الى مكتبات إيطاليا[٤].

أصبح فرانشيسكو غابريلي بعد ذلك من اكابر أساتذة اللغة العربية، وآدابها في جامعة روما، وبرز في دراسة الشعر العربي الجاهلي وتطوره، وكان محققاً كبيراً في التاريخ الإسلامي[٥]، وعُدَ فرانشيسكو غابريلي واحداً من ألمع العارفين في القضايا العربية والإسلامية، وأحد أعلام الثقافة الإيطالية والاوربية في القرن العشرين، تبوأ عدة مراكز علمية في عدد من المؤسسات الإيطالية، وتمكن من نيل شرف عضوية أكثر من مجمع علمي في وقت واحد[٦]، منها في جامعة روما[٧]، ودمشق[٨]، وكذلك المجمع اللغوي في القاهرة، وبغداد، وعمان، وتولى منصب رئيس المعهد الشرقي منذ عام (١٩٦٩م)[٩].

توفي المستشرق الإيطالي فرانشيسكو غابريلي عام (١٩٩٧م)[١٠] بعد ان قدم اسهامات علمية كبيرة، وكنت حياته زاخرة بالكتابات.

وكتابه (محمد والفتوحات الإسلامية) كتبه مؤلفه بلغته الام الإيطالية، ثم ترجمته للإنكليزية كل من فرجينيا لولنغوروزامندلينلتحت عنوان(**Muhammad and the Conquests Of Islam**)، وقام بترجمته الى اللغة العربية، وتقديمه والتعليق عليه الأستاذ الدكتور عبد الجبار ناجي عام ٢٠١١م، الذي يعد علماً من اعلام الاستشراق في العراق والوطن العربي.

قسم غابريلي كتابه الى قسمين: تضمن القسم الأول سيرة رسول الله (ﷺ)منذ الولادة حتى الوفاة، والقسم الثاني احتوى على الفتوحات الإسلامية.

في محور تناوله لتعدد زوجات رسول الله محمد (ﷺ)يقول غابريلي عن زواجه من السيدة زينب بنت جحش: "وزينب التي كانت على جانب وافر من النضج، التي تبرأ منها ربيبه (ابنه بالتبني) زيد بن حارثة، التي تزوجها محمد بإذن الهي خاص"[١١] ،إشارة منه الى الآية المباركة:**{وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قضى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ۖ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا}**[١٢].

ثم يعود غابريلي بشيء من التناقض، والاضطراب الذي يعتريه، فيذكر: "ففي حال حادثة زينب، مثلاً، فإن المؤيد الأكثر إخلاصاً لنظرية التحالف السياسي سيجد نفسه امام شيء من الصعوبة"[١٣] ، محاولاً بذلك اتباع المستشرقين الاخرين الذين فسروا هذا الزواج بشكل لا يقبله العقل البشري لأنسان من عامة الناس، فكيف نقبله لرسول الله محمد (ﷺ)، هذه طرق غابريلي في التشكيك التي لازمت كتاباته عن رسول الله محمد (ﷺ)،وهذا ما أشار له أيضا بعض المستشرقين منهم:

١. غوستاف لوبون[١٤] من مستشرقي القرن التاسع عشر الميلادي في كتابه (حضارة العرب)، حيث يذكر "وضعف محمد الوحيد هو حبه الطارئ للنساء، وهو الذي اقتصر على زوجته الأولى حتى بلغ الخمسين من عمره، ولم يخف محمد حبه للنساء...واطلق محمد العنان لهذا الحب، حتى انه رأى اتفاقا زوجة ابنه بالتبني وهي عارية، فوقع في قلبه منها شيء، فسرحها بعلها ليتزوجها محمد، فأغتم المسلمون، فأوحي الى محمد، بواسطة جبريل الذي كان يتصل به يوميا، آيات تسوغ ذلك، وانقلب الانتقاد الى سكوت"[١٥]

٢. وكذلك ما ذكره لنا المستشرق اميل درمنغم[١٦] في كتابه (حياة محمد) عن حادثة زواج رسول الله محمد (ﷺ)من زينب بنت جحش حيث يقول: "شعر محمد بالعقد الأخير من عمره بميل كبير للنساء... ودخل محمد ذات يوم بيت زيد بن حارثة بعد الفراغ من غزوة بني النضير وكان زيد في ذلك اليوم غائبا عن بيته، فوجد محمد نفسه تجاه زوجة زيد زينب بنت جحش التي كانت أجمل فتيات قومها، وكانت زينب هذه انئذ سافرة، وشبه عارية، وعامله على زينتها وإدارة بيتها، فأثر هذا الجمال السافر الغض الفياض في نفس النبي فقال: سبحان الله مقلب القلوب، ولم ينطق بغير هذه الكلمة، وانصرف حالا، وقصت زينب ما رأت على زوجها، فأرتبك كثيرا، وكان زيد المخلص لمحمد المنعم عليه يعلم مزاجه المتقد، وبدا الوضع محير الى الغاية"[١٧].

٣. ونضيف الى ذلك ما نُقل عن المستشرق فيليب حتي[١٨] في كتابه (تاريخ العرب) حيث يقول "ولقد تزوج النبي من نحو اثنتي عشر زوجة بعضهن بدافع الحب"[١٩].

ان غابريلي وهؤلاء المستشرقون لو أجهدوا أنفسهم، واطلعوا على بعض كتب التفاسير وغيرها التي ذكرت هذه الحادثة لما اعتراهم هذا الشك والاضطراب والتناقض، وما بنوا أفكارهم عليه كأنه يقين ثابت لديهم، ويجب ان لا نغفل ان هذه الآراء لم تأت من عدم دراية، او جهل بالتاريخ الإسلامي، بل عن قصد من اجل تشويه صورة نبي الإسلام، والتشكيك به، وطعن رسالة الإسلام السماوية.

ان زينب بنت جحش كانت في بادئ الامر متزوجة من الصحابي الجليل زيد بن حارثة[٢٠]، وكان زواجهم بأمر من رسول الله (ﷺ)،لتحطيم مبدأ العصبية القبلية، والشرف الجاهلي، بعدم تزويج الأبناء بالتبني من البيوتات الشريفة، فأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)جعل الشرف في الدين، والتقوى؛ وان رسول الله محمد (ﷺ) قد تبنى زيد وهو صغير، حتى صار ابنه بالتبني يدعى زيد بن محمد[٢١] ، فحين اقدم على تزويج زينب من زيد امتنعت ورفضت؛ اعتزازاً بنسبها وشرفها؛ فنزل بذلك قوله تعالى: **{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الخيرة مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُّبِيناً}**[٢٢]، فقبلت بعد ذلك زينبب الأمر[٢٣] ، وهذا ما صرح به الحديث الشريف حيث قال(صلى الله عليه وآله وسلم): "انكحت زيد بن حارثة زينب بنت جحش، وانكحت المقداد[٢٤] ضباعة بن الزبير بن عبد المطلب[٢٥]، ليعلموا ان اشرف الشرف الإسلام"[٢٦].

اما قوله تعالى: **{وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ}**[٢٧]، فينقل عن الامام زين العابدين (عليه السلام): قال: ان الله تعالى أَعلم نبِيه أَنها ستكون من أَزواجِه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه زيد رضي الله عنه ليشكوها إِليه قال: «اتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ» فقال: قد أخبرتك أَني مزوِجكها، وتُخفي في نفسك ما اللَّه مُبديه[٢٨]، وعن الامام الرضا (عليه السلام) قال: "إن الله عز وجل عرف نبيه (ﷺ)أسماء أزواجه في دار الدنيا، وأسماء أزواجه في الآخرة، وأنهن أمهات المؤمنين، وأحد من سمى له زينب بنت جحش، وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة ، فأخفى (ﷺ)اسمها في نفسه ولم يبده، لكيلا يقول أحد من المنافقين: إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين"[٢٩].

اذاً زواج رسول الله محمد (ﷺ)قد تم كتنفيذ لواجب شرعي، وتحقيق هدف مقدس من أهداف الرسالة، حتى وإن كان ثمن ذلك جراحات اللسان، التي يلقيها المنافقين في اتهاماتهم لرسول الله (ﷺ)، في مقابل طاعة أمر الله سبحانه، وإلغاء عرف خاطئ، وسنة مبتدعة.

اما ما كتب من خرافات التي ذكرها المستشرقون عن اعجاب رسول الله(ﷺ)بزينب، وتعلقه بيها (حاشاه الله عن ذلك) حيث "أخبر محمد بن عمر، قال: حدثني عبد الله بن عامر الأَسلمي، عن محمد بن يحيى بن حبان قال: جاء رسول الله محمد ﷺ بيت زيد بن حَارِثة يطلبه،

وكان زيد إنما يقَال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله صلّى الله عليه وسلم الساعة، فيقول: أَين زيد؟ فجاء منزِله يطلبه فلم يجده، وتقوم إِليه زينب بنت جحش زوجته فضلا فأَعرض رسول الله صلّى الله عليه وسلم عنها فَقَالَت: ليس هو هاهنا يا رسول الله، فادخل بأَبي أَنت وأُمي فأَبى رسول الله أَن يدخل، وإِنما عجلَت زينب أَن تلبس لما قيل لها رسول الله صلّى الله عليه وسلم علَى الباب، فوثبت عجلَى فأَعجبت رسول الله فولى وهو يهمهِم بشيءٍ لَا يكاد يفهم منه إِلَّا ربما أَعلَن: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ مُصَرِّفِ الْقُلُوبِ"[٣٠].

فهذه الرواية لم يأت بها المستشرقون من وهمهم، او من خيالهم، فهم لم يجهدوا أنفسهم ليحرفوا تلك النصوص، بل كانت جاهزة ومقولبة بما يخدم غرضهم، فهذه الرواية ذُكرت ايضا في كتب التفسير مثل تفسير الطبري[٣١]، ووردت في الكشاف للزمخشري[٣٢]، والدر المنثور للسيوطي[٣٣] وغيرها من كتب التاريخ.

وهذا ليس بجديد فهناك روايات نقلت ان رسول الله محمد (ﷺ) كان يسمع الغناء، وتضرب الدفوف في بيته[٣٤]، وانه كان يقرأ القران في حضن عائشة وهي حائض[٣٥].

ان زينب بنت جحش بنت عمة رسول الله (ﷺ)، وقد تربيا معا، وهو الذي خطبها بنفسه لزيد، أي يعرفها وتعرفه حق المعرفة، ولم يكن زواجه منها قبل هذه الحادثة أمراً صعباً، وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزويجها من رسول الله لأبطال وإزالة تقاليد جاهلية، واثبات حكم شرعي[٣٦].

كما ان القرآن الكريم قد أوضح الهدف من هذا الزواج بصراحة في قوله تعالى:**{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ولكن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيما}**[٣٧]، ليبين تشريع إسلامي محدد، وهو بعدم حرمة الزواج من ازواج الأبناء بالتبني، وذلك بقوله تعالى:**{لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا}**[٣٨].

كما ان عشق الأنبياء لمن لا يحل لهم من النساء، منفر لهم، ويحط من مرتبتهم، ومنزلتهم وقدرهم، فعشق الرجل زوجة غيره معدود في جملة معايبه، ومثالبه، فكيف نقبل ذلك ممن طهره الله وعصمه، وأكمله، وأعلى منزلته[٣٩]، وحباه الله بقوله: **{وَإِنَّكَ لعلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}**[٤٠]، وخصه بمكارم الاخلاق التي يقول فيها (ﷺ): "بعثت لأتمم مكارم الاخلاق"[٤١]،

ويقول فيها الامام الصادق (عليه السلام):"ان الله خص نبيه(ﷺ)بمكارم الاخلاق وهي عشرة خصال: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والرضا، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة"[٤٢].

فالروايات المدسوسة، والمشوهة توجد وبكثرة في كتب التاريخ الإسلامي، ويجب تحري الدقة في النقل، فيقول الإمام علي (عليه السلام): "إعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل دراية، لا عقل رواية، فإن رواة العلم كثير، ورعاته قليل"[٤٣]، وروي عن الامام الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (ﷺ)قال: "إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه"[٤٤].

لذلك تناول بعض المؤلفين هذه الرواية وتوصلوا من خلال تتبعهم لسلسلة السند، فكانت اما مقطوعه لم تذكر الصحابي الذي نقلوا عنه، او ان الذين نُقلت عنهم كانوا من الضعفاء، والمشكوك بروايتهم[٤٥].

وما ذكره ابن كثير في كتابه السيرة النبوية يقول في هذه الحادثة: "قد ذكر غير واحد من المفسرين والفقهاء، واهل التاريخ في سبب تزويجه إياها (عليه السلام) حديثاً ذكره احمد بن حنبل في مسنده تركنا ايراده، لئلا يضعه من لا يفهم على غير موضعه"، وأشار ابن كثير أيضا: "قد تكلم كثير من السلف هاهنا بأثار غريبة، وبعضها فيه نظر تركناها"[٤٦]، من ذلك يبدو انه غير مقتنع بالرواية فتركها، الا ان تركه لها لا يعفيه فكان الاحرى به التحري عن الحقيقة، ويجب ان لا نغفل ما للإسرائيليات من دس، فقد كان اليهود يتحينون الفرص لدس سمومهم على الإسلام ورسوله، وربما اتخذوا من الروايات الإسرائيلية التي تذكر ان النبي داود (عليه السلام) قد عشق زوجة قائده اوريا، واراد قتله لغرض الزواج منها، فقدمه امام التابوت في المعركة، حتى قُتل فتزوجها داود (عليه السلام) بعده[٤٧]، ربما عملوا مقارنة بهذه الحادثة وعكسوها على رسول الله محمد(ﷺ)[٤٨].

فضلاً عن ذلك ما قام به يوحنا الدمشقي المسيحي[٤٩]،الذي كان قريباً من بني امية وعاش في بلاطهم، وكان يبغض الإسلام ورسوله (ﷺ)حيث قام بتلقين أنصاره قصصاً، وأخبارا ملفقة وكاذبه ومزورة عن رسول الله (ﷺ)، ونشروها على نطاق واسع حتى دخلت في كتب التفسير والسير، خصوصاً قصة زواج رسول الله محمد (ﷺ)من زينب بنت جحش، وهذه القصص والاخبار الكاذبة التي لفقها ذلك الحاقد راجت وانتشرت للأسف الشديد، وقبلها مفسرين ومؤرخين كبار، وتناقلها عنهم غيرهم[٥٠].

الخاتمة

يتضح ان غابريلي لم يتجرد من أفكار العصور الوسطى وآرائهم، فهو ينقد الكتابات التي تناولت تعدد زوجات رسول الله محمد (ﷺ) واصفاً هذه الكتابات بغير العقلانية، ثم يعود بشيء من التناقض الواضح الذي يلازمه، فيذكر ان زيجات رسول الله محمد (ﷺ)اذا كانت لأسبابً سياسية؛ فلا نعرف سبب زواجه من زينب بنت جحش، محاولاً التشكيك في هذا الزواج كما فعلت من قبله أقلام المستشرقين للنيل من شخص رسول الله محمد (ﷺ)، فضلا عن ذلك فهذه الروايات لم يأتي بها المستشرقون من خيالهم، بل تناولوها من كتب التاريخ المعتمدة، وعليه يجب ان تخصص دراسات بشكل اكبر لهذا الجانب؛ لتفنيد هذه الروايات، وتشذيب السيرة النبوية من كل ما لا يقبله العقل والمنطق.

الهوامش

(١) العمارتي: صورة الرسول محمد (ص) في عيون الاستشراق الإيطالي، ص١٤.

(٢) القاضي: فرانشيسكو غابريلي المع المستشرقين الايطاليين،ص١١٥.

(٣) جوزيه او جوزيبي غابريلي: كان امينا لمكتبة اكاديمية لنشاي في روما وامين لخزانة كتب المستشرق الإيطالي كيتاني بعد ان ضمت هذه الخزانة الى مكتبة الاكاديمية، له نتاجات علمية مميزة منها عصر وحياة الشاعرة الخنساء، وكتابات في تاريخ العلوم العربية. ينظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ص١٧٦.

(٤) القاضي: فرانشيسكو غابريلي المع المستشرقين الايطاليين،ص١١٥.

(٥) العقيقي: المستشرقون، ٣٩٤/١ ؛ حامد، الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء، ص١٢٠.

(٦)غابريلي: فرانشيسكو، محمد والفتوحات الإسلامية، ص١٣.

(٧) ياسين: منهج فرانشيسكو جابريلي، ص٣٧٠.

(٨) مراد: معجم أسماء المستشرقين، ص٣٧٥؛ حمدان: نذير، مستشرقون (سياسيون، جامعيون، مجمعيون)، ص١٦٤.

(٩) القاضي: فرانشيسكو غابريلي المع المستشرقين الايطاليين، ص١١٥

(١٠) ياسين: منهج فرانشيسكو جابريلي، ص٣٧٠.

(١١) غابريلي: محمد والفتوحات الإسلامية، ص١٦٤

(١٢) سورة الأحزاب: اية٣٧و٣٨

(١٣) غابريلي: محمد والفتوحات الإسلامية، ص١٦٤.

(١٤) لوبون: مستشرق فرنسي كان طبيبا ومؤرخا، اهتم بالحضارة الشرقية، من مؤلفاته الحضارة المصرية، وحضارة العرب، وحضارة العرب في الاندلس. ينظر العقيقي: المستشرقون، ٢٢٦/١.

(١٥) لوبون: حضارة العرب، ص١١٦.

(١٦) اميل درمنغم: مستشرق فرنسي سافر الى الجزائر واصبح مدير مكتبة الجزائر، له العديد من المؤلفات ابرزها حياة محمد طبع في باريس عام ١٩٢٩م. ينظر العقيقي: المستشرقون، ٢٩٨/١.

(١٧) درمنغم: الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ص٢٧٦ ؛ الالمعي: مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي (ص) بزينب بنت جحش، ص٢٣.

(١٨) فيليب حتي: لبناني الأصل امريكي الجنسية ولد عام ١٨٨٦م، درس في الجامعة الامريكية في لبنان واكمل الدكتوراة في كولومبيا نال عدة مناصب اخرها رئيس قسم اللغات والاداب الشرقية، اهم اثاره تاريخ العرب ١٩٢٧م، واصول الدولة الإسلامية ١٩١٦م. ينظر العقيقي: المستشرقون، ١٠١٠/٣.

(١٩) باز: عبد الكريم علي، افتراءات فيليب حتي وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي، ص٣٧.

(٢٠) زيد بن حارثة: بن شراحيل الكلبي، ربيب رسول الله (ﷺ)، ومن أوائل المسلمين، سمي زيد بن محمد، وهو الصحابي الوحيد الذي ذكر اسمه صريحاً في القرآن الكريم، عقد رسول الله له لواء معركة مؤتة في سنة ٨هـ واستشهد فيها، مع جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة. ينظر خليفة بن خياط: طبقات خليفة، ص٣٢.

(٢١) ابن الجوزي: المنتظم، ٣٤٨/٣ ؛ القرطبي: تفسير القرطبي، ١٨٨/١٤.

(٢٢) سورة الأحزاب: اية٣٦.

(٢٣) السبحاني: سيد المرسلين، ٢٣٢/٢-٢٣٣.

(٢٤)ضباعة بِنت الزبيربن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأمها عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن مخزوم، زَوجَهَا رسول الله محمد(صلى اللّه عليه واله وسلم) من المقداد بن عمرو، فولدت له عبد الله وكريمة. ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣٨/٨.

(٢٥) المقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي، ويقال له المقداد بن أسود كان حليف الاسود بن عبد يغوث فنسب إليه، من صحابة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)،مات بالجرف سنة ثلاثين للهجرة، فحمل إلى المدينة وصلى عليه عثمان بن عفان وكان عمره سبعين سنة. ينظر البغوي: معجم الصحابة، ٢٩٢/٥.

(٢٦) الطبرسي: مكارم الاخلاق، ص٢٠٧ ؛ المجلسي: بحار الانوار، ٢٦٥/١٠٠.

(٢٧) سورة الأحزاب: اية٣٧.

(٢٨) الثعلبي: تفسير الثعلبي، ٤٨/٨ ؛ ابن كثير: تفسير ابن كثير، ٤٩٩/٣.

(٢٩) الشيخ الصدوق: الامالي، ص١٥٣ ؛ المجلسي: بحار الانوار، ٧٤/١١.

(٣٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١٠١/٨ ؛ الطبري: تاريخ الطبري، ٥٦٢/٢.

(٣١) الطبري: تفسير الطبري، ١٨/٢٢

(٣٢) الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، ٢٦٢/٣.

(٣٣) السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٢٠٢/٥.

(٣٤) البخاري: صحيح البخاري، ٢٢٨/٣ ؛ مسلم: صحيح مسلم، ٢٢/٣ ؛ البيهقي: السنن الكبرى، ٢١٨/١٠.

(٣٥) ابن حنبل: مسند احمد، ١١٧/٦ ؛ البخاري: صحيح البخاري، ٧٧/١

(٣٦) القاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ١٨٩/٢-١٩٠.

(٣٧) سورة الأحزاب: اية٤٠.

(٣٨) سورة الأحزاب: اية٣٧.

(٣٩) الشريف المرتضى: تنزيه الأنبياء، ص١٥٧.

(٤٠) سورة القلم: اية٤

(٤١) ابن رشد الحفيد: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ٣٢١/٢.

(٤٢) الشيخ الصدوق: معاني الاخبار، ص١٩١-١٩٢.

(٤٣) الشريف الرضي: خصائص الائمة، ص٩٥ ؛ الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٩٢.

(٤٤) الكليني: الكافي، ٦٩/١ ؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة، ١١٠/٢٧ ؛

(٤٥) الالمعي: مع المفسرين والمستشرقين، ص١٢-٢٤

(٤٦) ابن كثير السيرة النبوية، ٢٧٧/٣-٢٧٨.

(٤٧) المجلسي: بحار الانوار، ٧٣/١١.

(٤٨) الالمعي: مع المفسرين والمستشرقين، ص٣٠

(٤٩) يوحنا الدمشقي: يوحنا بن سرجون بن منصور الرومي نصراني الديانة، كان والده كاتب لمعاوية بن ابي سفيان، ويزيد، ومروان بن الحكم، نشأ في البلاط الأموي ودرس في دير القديس سابا في فلسطين، وشغل مناصب رفيعة في دولة بني امية، تميز بالثقافة اليونانية واللاهوتية. ينظر الجهشياري: الوزراء والكُتاب، ص٢٢-٢٧ ؛ حتي: فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ١١٦/٢.

(٥٠)عبد اللطيف: السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ص٤٢٣.

المصادر والمراجع

١. الالمعي: الدكتور زاهر عواض، مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي (ص) بزينب بنت جحش، (ط٤،د.ن، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٢. الباجي: ابي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب، التعديل والتجريح، (تحقيق احمد البزاز، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – مراكش، د.ت).

٣. باز: عبد الكريم علي، افتراءات فيليب حتي وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي، (ط١، الناشر تهامة، جدة- المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٤. البخاري: ابي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، صحيح البخاري، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م).

٥. بدوي: عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، (ط٣، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٩٩٣م).

٦. البغوي: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه، معجم الصحابة، (تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني، ط١، مكتبة دارالبيان، الكويت، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م).

٧. البيهقي: ابي بكر احمد بن الحسين، السنن الكبرى، (دار الفكر، د.ت).

٨. الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

٩. ابن الجوزي: ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

١٠. الجهشياري: ابي عبد الله محمد بن عبدوس، الوزراء والكُتاب، (قدم له الدكتور حسن الزين، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م).

١١. حامد: احمد، الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء، (دار الشعب، القاهرة، د.ت).

١٢. حتي: فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، (ترجمة الدكتور جورج حداد وعبد الكريم رافق، اشراف الدكتور جبرائيل جبور، دار الثقافة، بيروت، د. ت).

١٣. الحر العاملي: الشيخ محمد بن الحسن، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، (تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ط٢، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث، قم المشرفة، ١٤١٤ق).

١٤. حمدان: نذير، مستشرقون (سياسيون، جامعيون، مجمعيون)، (ط١، مكتبة الصديق للتوزيع والنشر، الطائف– المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).
١٥. ابن حنبل: احمد بن حنبل، مسند احمد، (دار صادر، بيروت – لبنان، د.ت).
١٦. خليفة بن خياط: أبو عمرو العصفري، طبقات خليفة، (تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م).
١٧. درمنغم: ايميل، الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، (ترجمة عادل زعيتر، ط٣، الشعاع للنشر والتوزيع، الجزائر–المعادي، ٢٠٠٥م).
١٨. ابن رشد الحفيد: أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد القرطبي الاندلسي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (تحقيق خالد العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م).
١٩. الزمخشري: ابي القاسم جار الله بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، (ط١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ–١٩٦٦م).
٢٠. السبحاني: جعفر، سيد المرسلين، (تعريب الشيخ جعفر الهادي، ط٤، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٩هـ ق).
٢١. ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، الطبقات الكبرى، (تحقيق إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م).
٢٢. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، د.ت).
٢٣. الشرقاوي، محمد عبد الله، الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام، (دار البشير، مصر، ٢٠١٦م).
٢٤. الشريف الرضي: محمد بن الحسين بن موسى، خصائص الائمة، (تحقيق: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية– الآستانةالرضوية المقدسة، مشهد– إيران، ربيع الثاني ١٤٠٦هـ).
٢٥. الشريف المرتضى: أبو القاسم السيد علي بن حسين بن موسى، تنزيه الأنبياء، (ط٢، دار الأضواء، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م).
٢٦. الشيخ الصدوق: ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي،
- الامالي، (تحقيق قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ).

- معاني الاخبار، (تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٣٧٩-١٣٣٨ش).

٢٧. الطبرسي: ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب، مكارم الاخلاق، (ط٦، منشورات الشريف الرضي، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م).

٢٨. الطبري: ابي جعفر محمد بن جرير

- تاريخ الرسل والملوك (راجعه وصححه وضبطه نخبه من العلماء الاجلاء، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، د.ت).
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٢٩. عبد اللطيف: عبد الشافي محمد، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، (ط١، دار السلام- القاهرة، ١٤٢٨هـ).

٣٠. العقيقي: نجيب، المستشرقون، (ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م).

٣١. العمارتي: محمد، صورة الرسول محمد (ص) في عيون الاستشراق الإيطالي (دراسة في النشأة والتطور والامتداد) (بحث منشور في مجلة دراسات استشراقيه، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، العدد١١، ٢٠١٧م).

٣٢. غابريلي: فرانشيسكو، محمد والفتوحات الإسلامية، (ترجمة وتعليق وتقديم الدكتور عبد الجبار ناجي، ط١، دار المحجة البيضاء، ٢٠١١م).

٣٣. القاضي: محمد، فرانشيسكو غابرييلي ألمع المستشرقين الايطاليين، (مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد٣١٤، ٢٠٠٢م).

٣٤. القاضي عياض: ابي الفضل عياض اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م).

٣٥. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، (تحقيق مصطفى السقا، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٣٦. ابن كثير: الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر

- تفسير القران العظيم، (تحقيق وتقديم يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
- السيرة النبوية، (تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٣٩٣هـ-١٩٧٦م).

٣٧. الكليني: محمد بن يعقوب، الكافي، (تصحيح وتعليق، علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣هـ).

٣٨. لوبون: غوستاف، حضارة العرب (ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر- القاهرة، ٢٠١٢م).

٣٩. المجلسي: محمد باقر، بحار الانوار، (تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

٤٠. مراد: يحيى، معجم اسماء المستشرقين، (حقوق النشر الورقي لمؤلف الكتاب، حقوق النشر الالكتروني لموقع كتب عربية).

٤١. مسلم: ابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، (دار الفكر، بيروت- لبنان، د.ت).

٤٢. الواسطي: علي بن محمد الليثي، عيون الحكم والمواعظ، (تحقيق الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، ط١، دار الحديث، قم، ١٣٧٦هـ).

٤٣. ياسين: اكرم الحق، منهج فرانشيسكو جابريلي في كتابة السيرة النبوية دراسة نقدية حول كتابه محمد والفتوحات الإسلامية، (بحث منشور في مجلة جهات الإسلام خاص بالسيرة، مج٤، العدد ١-٢، ٢٠١٠-٢٠١١م).